ردّ الإمام المهدي إلى محمود العامر بمزيدٍ من علوم الذكر الحكيم عسى أن يهديه الله الصراط المستقيم..

هذا البيان بتاريخ :

27-07-2013 م الموافق : 20-09-1434 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)
تاريخ طباعة الكتاب : 29-10-2024 10:56:57 بتوقيت مكة المكرمة
www.nasser-alyamani.org

- 3 -

[لمتابعة رابط المشاركـــــة الأصليّة للبيـــــان]

https://www.mahdialumma.com/showthread.php?p=109583

الإمام ناصر محمد اليماني

20 - 09 - 1434 هـ

27 - 07 - 2013 مـ

10:19 صبـاحاً

ردّ الإمام المهديّ إلى محمود العامر بمزيدٍ من علوم الذِّكر الحكيم عسى أن يهديه الله الصراط المستقيم ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

سيدي الإمام ناصر محمد اليماني أحييك وإليك سؤالي أو تسائلي كما ناقشته مع الغير ولم يقنعني رد من أحد.

قبل فترة ليست ببعيدة استغليت فرصة وجودي عند أحد العلماء وسألته: هل الله عالم بكل ما سأعمله في هذه الدنيا؟

رد علي وببساطة: نعم بكل تأكيد. فقلت له فكيف يستقيم للعقل أن يخلق شيئاً وهو يعلم يقيناً بكل ماسيفعله ثم يدخلة النار أو حتى يحاسبه؟!

هنا بدأ يشرح لي أن علم الله (سابق لا سائق) ولم أجد في شرح هذه الجملة غير مهرب عقلي لما عجزوا عن تفسيره فببساطة بعد انتهاء شرحه أعدت عليه استفساري.. هل يعرف الله سلفاً أني كنت سأجلس معك وأني غداً سأفعل كذا وكذا وأني سأذنب أو سأتوب أو أي تصرف أتصرف؟ أنا لا يعنيني أن يكون علمة (سابق لا سائق) ولا أريد مصادرة عقلي بجمله كهذه، سؤالي واضح وضوح الشمس (هل يعرف أو لا يعرف) فالرد على هذا وحده هو ما ينقل العقل إلى أحد المربعين: الأول، إن قلت أنه يعرف فيكفيني فقط أنه يعرف ولست بحاجة لشرح أني حر بتصرفاتي وأنه لايلزمني بها ويكفيني أن أقول لك اترك إرادتي التي أتصرف بها كيف أشاء وحدثني عن إله يعلم سلفاً بكل ما سيفعله عبده من يوم خلق إلى أن يموت ثم يحاسبه ويعاقبه.. معرفته بحد ذاتها بكل شيء تطرح تساؤلات عقلية تطعن في قدسية العقل وتعييه. وإما أن تنقلني إلى المربع.. الثاني، وهو أنه لا يعرف غير تقديراً وليس يقيناً وهنا سيلغى سؤالي وستكون هذه إجابته التي لا أعتقد أنها الإجابة الصحيحة.

سيدي الامام (ناصر محمد اليماني) ما ردكم على تساؤلي؟

لكم كل حبي وتقديري والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على كافة أنبياء الله وآلهم الأطهار وجميع أنصارهم الأخيار في الأوّلين وفي الآخرين وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين..

ويا أخي الكريم محمد العامر أولاً نبدأ الردّ على السؤال الأول الذي تقول فيه:

سـ1- هل الله عالم بكل ما سأعمله في هذه الدنيا؟

جـ1- ومن ثمّ يردّ عليك الإمام المهديّ وأقول: سوف نترك لك الجواب من الله مباشرةً من محكم الكتاب. قال الله تعالى: {وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ} صدق الله العظيم [الحجر:24].

ويقصد بأنّه يعلم بأعمال خلقه أجمعين الأوّلين والآخرين ويعلم أيُّهم يتقدّم لاتّباع الحقّ وأيُّهم يتأخّر عن الاتّباع، وليس أنّ الله قدر لهم أعمال السوء سبحان الله العظيم! بل علّام الغيوب يعلم ما فعلتم وما تفعلون وما سوف تفعلون، ومن ثم كتب الأحكام الجزائيّة منها ما هو في الدنيا من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون، ومنها ما هو في الآخرة. فأمّا الأحكام الجزائية في الدنيا فجعل هناك فارقاً زمنياً بين زمن الفعل وزمن الحكم الجزائي، فإن تاب من عمل السوء فمن ثم يبدّل الله الحكم الجزائي بحكم العفو والغفران فلا يصيبه كون العبد تاب من قبل أن يأتي زمن الحكم الجزائي، ولذلك يمحو الله الحكم الجزائيّ لمن تاب وأناب. تصديقاً لقول الله تعالى: {مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} صدق الله العظيم [الحديد:22].

ولذلك قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70)} صدق الله العظيم [الفرقان].

وإنما يُبدِّل أحكام ما قد فعلوه من أعمال السوء فيستبدل الحكم الجزائي بحكم العفو والمغفرة كون التوبة وفعل الحسنات يذهبن السيئات فتمحوها، تصديقاً لقول الله تعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: 114].

ويا حبيبي في الله محمد العامر، فإنّ الله علّام الغيوب وقابل التوب شديد العقاب، وربّما يودّ أن يقول محمد العامر: "يا ناصر محمد إنما سؤالي هو: ما دام الله يعلم بذنوب أهل النّار من قبل أن يفعلوها، فلماذا خلقهم الله؟". ومن ثمّ يردّ عليه الإمام المهديّ ناصر محمد اليماني وأقول: "يا محمد، إنّ الله أراد أن يُرديهم في نار جهنم كونه علم أنّهم كالأنعام لن يستخدموا عقولهم شيئاً. وقال الله تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} صدق الله العظيم [الأعراف:179].

ولذلك تجد اعتراف أهل النار على أنفسهم بالحقّ فقالوا: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} صدق الله العظيم [الملك:10].

ولذلك تجدون الإمام المهديّ ناصر محمد اليماني دائماً يدعوكم إلى استخدام عقولكم وعدم الاتّباع لما وجدتم عليه أسلافكم وآباءكم حتى تتفكّروا فيما وجدتم عليه آباءكم قبل الاتّباع فتتفكروا فيه هل هو حقٌّ يقبله العقل والمنطق أم باطلٌ لا تقبله عقولكم! وربّما محمد العامر يقول: "يا أخي ناصر محمد، إنّي لا أكفر بعلم الغيب لله وإنّما أقول إنّ الله قد علم بكافة أعمال

خلقه منذ اليوم الذي خلقهم وسؤالي هو: لماذا أوجدهم في هذه الحياة ما دام عِلمَ بما سوف يفعلون مسبقاً". ومن ثم يردّ عليه الإمام المهديّ وأقول :"يا محمد العامر، ما خلقهم الله ليعذبهم سبحانه وما يفعل الله بعذابهم؟ تصديقاً لقول الله تعالى: {مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً (147)} صدق الله العظيم [النساء].

فبرغم علم غيب أعمالهم فإنّ الله ليس غاضباً عليهم في نفسه كونهم لم يفعلوا أعمال السوء بعد وإنّما يعلمها الله في علم الغيب وبرغم ذلك فليس في نفس الله منهم شيء برغم أنه قد علم بأعمالهم في علم الغيب عنده ولم يغضب عليهم شيئاً كونه سبحانه حرّم على نفسه أن يغضب على عباده من قبل أن يفعلوا ما يغضبه حتى ولو كان يعلم ذلك في علم الغيب فإنه سبحانه حرّم على نفسه أن يغضب على عباده من قبل أن يفعلوا السوء كونه سبحانه يرى إنّ ذلك ظلمٌ في حقّهم لو يغضب عليهم من قبل أن يفعلوا السوء وحتى لا تكون لهم حجّة على الله يرسل إليهم أولاً رسولاً لينهاهم ويحذرهم غضب نفس ربّهم، وإنّ الشرك بربّهم وفعل السوء والفساد في الأرض يُغضب نفس الله وذلك حتى لا تكون لهم حجّة على ربّهم. تصديقاً لقول الله تعالى: {رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165)} صدق الله العظيم [النساء].

ولذلك يبعث رسله ليحذّروهم غضب نفس ربهم. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران:30].

وتصديقاً لقول الله تعالى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} صدق الله العظيم [آل عمران:28].

فإن كذّبوا برسل ربّهم فعصوَا أمر الله ورسله فهنا أُقيمت حجّة لله عليهم و يحلّ لله أن يغضب من فعلهم من بعد أن فعلوه على الواقع الحقيقي، تصديقاً لقول الله تعالى: {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ } صدق الله العظيم [طه].

ورغم ذلك كتب على نفسه الرحمة أنّ من خالف وعصى الله ورسله وفعل ما يغضب نفس ربّه فإنّه غفارٌ لمن تاب وأناب وعمل عملاً صالحاً. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾} صدق الله العظيم.

ويا محمد العامر إنّ من هواية نفس الله العفو، ولذلك تجده يحب الكاظمين الغيظ من أجله والعافين عن النّاس كونه يحب العفو من عظيم رحمته بعباده، وبغض النظر عن علم الله لأعمال عباده فهو قادر أن يغفر لهم ذنوبهم جميعاً ويبدّلهم حسنات لئن تابوا وأنابوا إلى ربّهم ليجدوا الله غفوراً رحيماً، ولذلك أنزل الله في محكم كتابه نداءً عاماً يشمل كافة عبيد الله في الملكوت كله بما فيهم شياطين الجنّ والإنس وبما فيهم إبليس كون النداء جعله الله نداءً يشمل كافة عبيده في الملكوت كله وذلك النداء في قول الله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ (54) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (55) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (56) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (57) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (58) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (59)} صدق الله العظيم [الزمر].

إذاً يا محمد فلا حُجّة لكم على ربّكم سبحانه وتعالى علوّاً كبيراً، فلا يظلم ربُّك أحداً. تصديقاً لقول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} صدق الله العظيم [يونس:44].

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربِ العالمين..

أخوكم الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.

فهرس المحتويات

رقم	عنوان البيان	رقم الصفحة
1	ردّ الإمام المهدي إلى محمود العامر بمزيدٍ من علوم الذكر الحكيم عسى أن يهديه الله الصراط المستقيم..	2